177635 ـ هل يدخل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آل البيت؟

السؤال

دارت مناظرة بيننا وبين الشيعة على أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين من أهل البيت ، وكانت هذه المناظرة حول الآية (33) من سورة الأحزاب : (يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، والحمد لله أتت بثمار طيبة ، وأقنعناه بأمور كثيرة ، إلا أنه أشار إلى حديث زعم فيه أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لسن من أهل البيت ، والحديث هو : عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لما نزلت هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ، قالت أم سلمة : فقلت : وأنا يا رسول الله ، فقال: (أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنت إلى خير) هل لكم أن تفصلوا لنا في هذا الأمر ، وتوضحوا لنا هذا الحديث الكريم.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

سبق في موقعنا اختيار القول بدخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آل بيته عليه الصلاة والسلام ، وذلك في أصح قولي العلماء في المسألة ، فهي خلافية مشهورة ، ولا يجوز إنكار قيام الخلاف بين أهل العلم فيها ، ولكننا رجحنا أن سياق الآيات الكريمات في سورة الأحزاب يدل على دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في اسم " أهل البيت " الوارد في القرآن الكريم ، ومن أراد أن يستبين ذلك فليقرأ قوله تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) الأحزاب/32-34.

فالآيات في بدايتها وفي آخرها يخاطب فيها الرب جل وعلا نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف يقال إن المخاطب في قوله عز وجل : (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) غيرهن ؟! بل كان عكرمة رحمه الله ينادي في السوق : نزلت في نساء النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم خاصة . رواه الطبري في " جامع البيان " (20/267) .

يقول البيهقي رحمه الله : " باب الدليل على أن أزواجه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته في الصلاة عليهن ؛ وذلك لأن الله

تعالى خاطبهن بقوله تعالى : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول) [الأحزاب: 32] ثم ساق الكلام إلى أن قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب/ 33 ، وإنما قال : (عنكم) بلفظ الذكور ؛ لأنه أراد دخول غيرهن معهن في ذلك ، ثم أضاف البيوت إليهن فقال : (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) الأحزاب/ 34 " انتهى من " السنن الكبرى " (2/214)

ويقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : " الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، فإن سياق الكلام معهن ؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) أي : اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة . قاله قتادة وغير واحد ، واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس ، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس " انتهى من " تفسير القرآن العظيم " (6/415) .

ينظر في موقعنا الفتوى رقم : (10055) .

ثانيا :

أما حديث أم سلمة رضي الله عنها الوارد في السؤال فقد استدل به الفريق الآخر من العلماء الذين قالوا بعدم دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، قالوا فهو حديث صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم رفض أن يدخل أم سلمة في كساء آل بيته ، وبشرها بأنها على خير ، ولكن ليست من آل بيته الذين هم ذريته ، قالوا ولا مانع من القول إن سياق الآيات ينقطع في هذه الجملة ، فتبدأ الآيات بمخاطبة نساء النبي عليه الصلاة والسلام ، ثم تعترض هذه الجملة في تزكية آل البيت ، ثم ترجع وتخاطب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى .

يقول الطحاوي رحمه الله :

" فإن قال قائل : فإن كتاب الله يدل على أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هم المقصودون بتلك الآية ؛ لأنه قال قبلها في السورة التي هي فيها : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن) الأحزاب/ 28 إلى قوله : (يا نساء النبي لستن) الأحزاب/ 32 إلى قوله: (الجاهلية الأولى) الأحزاب/ 33 ، فكان ذلك كله يردن به ؛ لأنه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال , ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الأحزاب/ 33 ، الآية.

فكان جوابنا له : أن الذي تلاه إلى آخر ما قبل قوله : (إنما يريد الله) الآية خطاب لأزواجه , ثم أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب) [الأحزاب: 33] الآية فجاء على خطاب الرجال ؛ لأنه قال فيه : (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم) [الأحزاب: 33] وهكذا خطاب الرجال ، وما قبله فجاء به بالنون ، وكذلك خطاب النساء ، فعقلنا أن قوله : (إنما يريد الله ليذهب) [الأحزاب: 33] الآية خطاب لمن أراده من الرجال بذلك ، ليعلمهم تشريفه لهم ورفعته لمقدارهم أن جعل نساءهم من قد وصفه مما في الآيات المتلوات قبل الذي خاطبهم به تعالى " انتهى من " شرح مشكل الآثار " (2/245) .

ونحن نجيب عن ذلك بأنه انقطاع متكلف لا دليل عليه ، يخالف ظاهر الآيات الكريمات ، وأن الخطاب بالكاف (يذهب عنكم الرجس) جاء ليشمل جماعة الرجال والنساء الداخلين في آل بيته عليه الصلاة والسلام ، وليس لتخصيص الرجال ، وهذا

معلوم في اللغة العربية .

يقول العلامة الأمين الشنقيطي رحمه الله :

" فإن قيل: إن الضمير في قوله : (ليذهب عنكم الرجس)، وفي قوله : (ويطهركم تطهيرا)، ضمير الذكور ، فلو كان المراد نساء النبي صلى الله عليه وسلم لقيل : (ليذهب عنكن ويطهركن) .

فالجواب من وجهين:

الأول : الآية الكريمة شاملة لهن ولعلي والحسن والحسين وفاطمة ، وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع ونحوها .

الوجه الثاني: هو أن من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن أن زوجة الرجل يطلق عليها اسم الأهل ، وباعتبار لفظ الأهل تخاطب مخاطبة الجمع المذكر ، ومنه قوله تعالى في موسى : (فقال لأهله امكثوا)، وقوله : (سآتيكم) وقوله : (لعلي آتيكم) والمخاطب امرأته ; كما قاله غير واحد " انتهى من " أضواء البيان " (6/238)

وأما حديث أم سلمة فهو من أكثر الأحاديث اختلافا وتنوعا في الطرق والألفاظ ، يستحق أن تصنف فيه المصنفات الخاصة ، وقد ورد بألفاظ صحيحة صريحة تدل على دخول أم سلمة في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، صحح إسنادها الإمام البيهقي رحمه الله وغيره ، وقال عن جميع الألفاظ التي تخالفها : " روي في معارضته أحاديث لا يثبت مثلها " انتهى من " السنن الكبرى " (2/214) ، وقال ابن كثير – بعد أن ساق الروايات المخالفة ـ : " الأحاديث المتقدمة إن صحت ، فإن في بعض أسانيدها نظرا " انتهى من " تفسير القرآن العظيم " (6/415) .

وسيأتي تفصيل هذه الألفاظ وطرقها بشكل موسع .

وبهذا يقف الناقد المنصف بين أحد خيارين :

إما أن يعمل على الترجيح والموازنة بين الأسانيد والألفاظ ، وبالاطلاع على التخريج الموسع يتبين أن الإسناد الأول هو أصح أسانيد حديث أم سلمة ، ولفظه : (فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ، قال : إن شاء الله)

وإما أن يقال بأننا نأخذ القدر المشترك من هذه الروايات ، وهو أصل الحديث الثابت في " صحيح مسلم " (رقم/2424) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وليس فيه نفي دخول أم سلمة رضي الله عنها في هذا الكساء ولا فيه إثبات ذلك .

ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله عن حديث أم سلمة : " هذا الحديث صحيح في الجملة " انتهى من " منهاج السنة " (1/374)، فلم يصحح لفظا معينا من ألفاظه ، وإنما أثبت أصل القصة ، وإثبات أصل القصة لا يدل على حصر " آل البيت " في هؤلاء الداخلين تحت الكساء ، بل يقال إنه عليه الصلاة والسلام أدخل بعضهم ، وهم ذريته وابن عمه ، للتأكيد على أنهم أول الداخلين في هذا الوصف ، وشمول آية التطهير لهم إلى جانب شمولها أزواجه عليه الصلاة والسلام ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " عم غيرَ أزواجه ، كعلي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم ، لأنه ذكره بصيغة التذكير لما اجتمع المذكر والمؤنث ، وهؤلاء خصوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه ، فلهذا خصهم بالدعاء لما أدخلهم في الكساء ، كما أن

مسجد قباء أسس على التقوى ، ومسجده صلى الله عليه وسلم أيضا أسس على التقوى ، وهو أكمل في ذلك ، فلما نزل قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) سورة التوبة / 108 بسبب مسجد قباء ، تناول اللفظ لمسجد قباء ولمسجده صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى .
وقد تنازع العلماء : هل أزواجه من آله ؟ على قولين ، هما روايتان عن أحمد ، أصحهما أنهن من آله وأهل بيته ، كما دل على ذلك ما في الصحيحين من قوله : (اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته) وهذا مبسوط في موضع آخر " انتهى من " منهاج السنة " (4/23-24)

أما أن يحتج باللفظ الضعيف الذي فيه نفي دخول أم سلمة رضي الله عنها وتترك الألفاظ الأخرى الواردة بأسانيد أقوى فليس من المنهجية العلمية في شيء .

رابعا :
ونحن هنا نخرج حديث أم سلمة تخريجا علميا موسعا فنقول : جاء هذا الحديث على أوجه عدة مختلفة :
الوجه الأول : روايات فيها تصريح النبي صلى الله عليه وسلم أن أم سلمة رضي الله عنها من آل البيت وتشملها الآية الكريمة .

وقد ورد ذلك من طرق عدة هي :
الطريق الأول :
عبد الرحمن بن عبد الله وإسماعيل بن جعفر في جزء حديثي له رقم/403 ، كلاهما عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة قالت : " في بيتي نزلت هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب/ 33 ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وحسن وحسين، فقال: اللهم أهلي ، فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ، قال : إن شاء الله) .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (23/286)، وأبونعيم في " أخبار أصبهان " (2/223(، والبيهقي في " الاعتقاد " (ص/327)، وقال : " هذا حديث صحيحٌ سنده ، ثقاتٌ رواتُه ".
وهو كما قال ، فشريك بن عبدالله بن أبي نمر أكثر العلماء على توثيقه ، وله أخطاء في بعض مروياته ، يقول عنها ابن عدي إنها بسبب بعض الرواة الضعفاء عنه ، وقد قال عباس الدوري عن يحيى بن معين ، والنسائي : ليس به بأس ، وعن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال : ربما أخطأ " تهذيب التهذيب " (4/338)، وقد رواه الإمام الحاكم في " المستدرك " (3/158)، ولكنه اختصر الجملة الأخيرة محل الشاهد ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه "، وقال الذهبي : " على شرط البخاري ". والراجح أن اختصار الحديث وقع من الإمام الحاكم لأنه رواه من طريق عثمان بن عمر عن عبدالرحمن ، وهي الطريق ذاتها التي روى بها الطبراني وأبونعيم والبيهقي .

الطريق الثاني :

عبدالحميد بن بهرام ، ثنا شهر بن حوشب ، قال : سمعت أم سلمة .

رواه أحمد في " المسند " (44/174-175)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/242) من طريق كل من هاشم بن القاسم، وعبدالرحمن بن زياد، وأسد بن موسى عن عبدالحميد بن بهرام به .

وعلة هذه الطريق شهر بن حوشب ، فقد ضعفه كثير من المحدثين ، وله أوهام كثيرة لا يطمئن الناقد لحديثه بسببها ، ومع ذلك فقد قال أحمد بن حنبل : " لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر " انتهى كما في " تهذيب التهذيب " (4/371) ، وكذا قال الدارقطني كما في " سؤالات البرقاني " (ص/36)، ولكن سيأتي أن الحديث روي من طريق ابن بهرام عن شهر بألفاظ أخر ، ويبدو أن سبب اختلاف الألفاظ اضطراب شهر بن حوشب في حفظه وأدائه .

الطريق الثالث :

عن القاسم بن مسلم الهاشمي ، عن أم حبيبة بنت كيسان ، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (23/357)، ولم أجد ترجمة لأم حبيبة بنت كيسان.

الطريق الرابع :

عوف ، عن عطية أبي المعذل ، عن أبيه ، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3/54) .

وعلته : عطية أبوالمعذل ، قال فيه الساجي : ضعيف جدا ، ووهاه الأزدي ، كما في " لسان الميزان " (5/450)، وذكره البخاري في " التاريخ الكبير " (9/86)، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (6/384)، ومسلم في " الكنى والأسماء " (2/820)، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، وأبوه لم أجد له ترجمة .

الطريق الخامس :

عبدالجبار بن عباس الشِّبَامي ، عن عمار الدُّهني ، عن عمرة بنت أفعى ، قالت سمعت أم سلمة.

رواه ابن الأعرابي في " المعجم " (2/742)

وعلته جهالة عمرة بنت أفعى ، لم أجد ترجمة لها سوى ذكرها مجردا في " المتفق والمفترق " للخطيب (3/1809)، والراوي عنها عمار بن معاوية الدهني صدوق يتشيع .

وقد رواه الطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/238) من هذه الطريق نفسها ولكن بلفظ : (يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك من أزواج النبي عليه السلام) .

الوجه الثاني :

فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة (أنت من أهلي)، وظاهره يدل على دخولها في " آل بيته " عليه الصلاة والسلام ، ويحتمل أن المراد (أنت زوجتي) .

ورد ذلك من طريق موسى بن يعقوب الزمعي ، حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3/53) (20/266)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/237) .
وهذا إسناد متصل رواته ثقات عدا موسى بن يعقوب وثقه ابن معين ، وابن عدي ، وقال فيه علي بن المديني : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، وقال الأثرم : سألت أحمد عنه ، فكأنه لم يعجبه .

الوجه الثالث :
يجيب فيه النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حين تسأله أنها من أهل البيت أم لا فيقول : (أنت إلى خير) أو (على خير)، وهذا ظاهره نفي دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ، وفي بعض طرقه تصريح بعدم الدخول ، أو تصريح بجذب النبي صلى الله عليه وسلم الكساء كي لا تدخل فيه أم سلمة رضي الله عنها .

وقد ورد هذا الوجه بالطرق الآتية :
الطريق الأول :
عبدالملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح قال : حدثني من سمع أم سلمة تذكر .
رواه أحمد في " المسند " (44/118)، وفي " فضائل الصحابة " (رقم/994)، والطبراني في " المعجم الكبير " (3/ 54)، والآجري في " الشريعة " (5/2209) .
وعلته إبهام شيخ عطاء بن أبي رباح في هذا الحديث . وثمة كلام يسير في عبدالملك بن أبي سليمان ، انظر ترجمته في " تهذيب التهذيب " (6/398) .

الطريق الثاني :
عبد الملك بن أبي سليمان ، حدثني بها أبو ليلى الكندي ، عن أم سلمة .
رواه أحمد في " المسند " (44/119) .
وأبو ليلى الكندي لم نقف فيه على توثيق أو تجريح ، واختلف فيه قول ابن معين ، فمرة يوثقه ، وأخرى يضعفه . انظر : " تهذيب التهذيب " (12/216) .

الطريق الثالث :
من طريق داود بن أبي عوف أبوالجحاف عند أحمد والطبراني ، وعلي بن زيد عند أحمد وأبي يعلى والطبراني والطحاوي والآجري .
وعبدالحميد بن بهرام عند الطبراني عن حجاج بن منهال وأبي الوليد الطيالسي عن ابن بهرام وزبيد عند أبي يعلى والترمذي والطبراني وابن أبي خيثمة .
حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عند ابن الأعرابي والدولابي ، والأجلح عند الطحاوي، وعقبة بن عبدالله الرفاعي عند أبي يعلى والطبراني .
وبلال بن مرداس عند الطبراني وابن عساكر ، وإسماعيل بن نشيط عند الطبراني وابن عساكر جميعهم عن شهر ابن حوشب ، عن أم سلمة : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي

وَخَاصَّتِي ، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا)، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ).
رواه أحمد في " المسند " (44/118) (44/327)، وفي " فضائل الصحابة " (رقم/994)، والترمذي في " السنن " (رقم/3871) وقال : " هذا حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب "، وأبو يعلى في " المسند " (12/344) (12/451، 456)، والطبراني في "المعجم الكبير" (3/53) (23/333، 334،336، 396) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/239)، (2/241) ، والآجري في " الشريعة " (5/2208، 2209)، وابن الأعرابي في "المعجم" (3/964)، والدولابي في " الذرية الطاهرة " (ص/107) وابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير" (2/719)، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (14/139، 142)
وهذا الطريق علته شهر بن حوشب كما سبق بيان ضعفه .

الطريق الرابع :
فضيل بن مرزوق وعمران بن مسلم عند الخطيب ، وعمرو بن عطية ، والحسن بن عطية عند ابن عساكر ، أربعتهم قالوا: ثنا عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أم سلمة .
رواه أبو يعلى في " المسند " (12/313) بلفظ: (لا وأنت على خير)، والطبراني في " المعجم الكبير " (3/52) (23/249)، والطبري في " جامع البيان " (20/265)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/241)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (6/ 3222)، وابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير" (2/719)، والخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (10/ 277)، وابن عساكر في "الأربعين" (ص/105) وقال: " هذا حديث صحيح... والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين "، وكذا في " تاريخ دمشق " (13/207) (14/146) .
والصواب أن أكثر النقاد يضعفون حديث عطية بن سعيد العوفي ، فقال أبو زرعة : لين ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال أبو داود : ليس بالذي يعتمد عليه ، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديثه . انظر : " تهذيب التهذيب " (7/225) .

الطريق الخامس :
من طريق يحيى بن عبيد المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر بن أبي سلمة .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (9/25)، والترمذي في " السنن " (رقم/3205، ورقم3787)، وقال: " غريب من هذا الوجه "، والطبري في " جامع البيان " (20/266)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/243)، وأبو نعيم في " معرفة الصحابة " (4/319)
ويحيى بن عبيد ـ الراوي عن عطاء ـ قال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله : " مجهول " كما في " تقريب التهذيب " (ص/594)، ولم نقف على من يحكم عليه بالتوثيق أو التضعيف .
الطريق السادس :
ابن لهيعة ، عن أبي صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن عمرة الهمدانية قالت : أتيت أم سلمة .
رواه الطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/244)، وقد رواه الآجري في " الشريعة " (4/2095) من طريق عبدالله بن وهب عن

أبي صخر به ، ولكن بلفظ : (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : أَنْتِ مِنْ صَالِحِي نِسَائِي) .

قلنا : وعلة هذا الإسناد أبو معاوية البجلي "مجهول الحال"، ترجمته في " تهذيب التهذيب " (12/240) لم يذكره أحد بجرح ولا تعديل ، لذلك قال فيه الذهبي : " فيه جهالة " انتهى من " ميزان الاعتدال " (4/575) ، ولم نقف على ترجمة لعمرة الهمدانية ، كما لم نجد لها ذكرا في شيوخ أبي معاوية البجلي.

الطريق السابع :

رواه الطبري في " جامع البيان " (20/267) قال: حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن حكيم بن سعد ، قال : ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت : " فيه نزلت : (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)...إلى آخر الحديث.

وعلة هذه الطريق عبد الله بن عبد القدوس الكوفي ، قال فيه النسائي وغيره : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : ضعيف ، انظر : " ميزان الاعتدال " (2/457) .

الوجه الثالث :

لا يشتمل على نفي دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ولا على إثبات ذلك .

ورد ذلك من طرق عدة ، هي :

الطريق الأول :

جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (23/327)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/236).

وعلة هذا الإسناد جهالة جعفر بن عبد الرحمن شيخ الأعمش ، ذكره البخاري في " التاريخ الكبير " (2/196)، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (2/483)، ومسلم في " الكنى والأسماء " (1/515) من غير جرح ولا تعديل .

الطريق الثاني :

عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليلى الكندي ، عن أم سلمة.

رواه الآجري في " الشريعة " (5/2207) .

وقد سبق الكلام عن التوقف في حال أبي ليلى الكندي .

الطريق الثالث :

عقبة بن عبد الله الرفاعي وحبيب بن أبي ثابت عند الطبراني ، وزبيد عند الطبري، ثلاثتهم عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3/53)، (23/337) ، والطبري في " جامع البيان " (20/263)

وعلة هذه الطريق شهر بن حوشب كما سبق ، ويضاف هنا الاختلاف عليه في لفظ الحديث .

الطريق الرابع :

مصعب بن المقدام ، قال : ثنا سعيد بن زربي ، عن محمد بن سيرين ، عن أَبي هريرة ، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (20/265) .

وعلته: سعيد بن زربي ، اتفق النقاد على ضعفه الشديد ، بل قال ابن حبان : يروي الموضوعات. انظر : " تهذيب التهذيب " (4/28).

والله أعلم .